

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و هذا كلامه سبحانه هو خبر و إنشاء يتضمن أن الرحمة تسبق الغضب و تغلبه و هو سبحانه لا يدعو غيره أن يفعل كما يدعو الملائكة و غيرهم من الخلق بل طلبه بأمره و قوله و قسمه كقوله لأفعلن كذا و قوله كن فيكون و قوله لأفعلن كذا قسم منه كقوله (^ لأملأن جهنم منك و ممن تبعك ^) و قوله (^ و لكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة و الناس أجمعين ^) و قوله (^ و عد ا الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما إستخلف الذين من قبلهم و ليتمكن لهم دينهم الذي إرتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ^) و قوله (^ كتب ا لأغلبن انا و رسلي إن ا قوي عزيز ^) و هذا و عد مؤكدا بالقسم بخلاف قوله (^ إنا لننصر رسلنا و الذين آمنوا فى الحياة الدنيا ^) فإن هذا و عد و خبر ليس فيه قسم لكنه مؤكدا باللام التى يمكن أن تكون جواب قسم و قوله (^ و عدكم ا مغانم كثيرة تأخذونها ^) و قوله (^ و إذ يعدكم ا إحدى الطائفتين ^) و نحو ذلك و عد مجرد .

وقد قال تعالى (^ و ما كان لبشر أن يكلمه ا إلا و حيا أو من و راء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء ^) فأخبر أنه يوحى الى البشر تارة و حيا منه و تارة يرسل رسولا فيوحي الى الرسول بإذنه ما يشاء .